بحث بعنوان((التسامح الاجتماعي))

للطلاب..فرح حسين..زهراء رسول..محمد حسين)

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

التسامح مفهوم شامل لمعظم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلباً على الدول والمجتمعات والانسان بشكل عام، ٠وتعمل على النيل من حريته وكرامته بل واحيانا من حياته، والناتجة معظمها من نقيض التسامح واهمها التعصب بكافة اشكاله ودوافعه.فالتسامح في نهاية المطاف الديمقراطي وحرية الراي العام . والتعايش السلمي بين الانسان والمتقدات والاجناس المختلفة وتقبل الاخر كما هو واحترام تفكيره ومعتقداته وحريته (مركز رام اللة حقوق الانسان ،٢٠١٢)

ان عدم التسامح من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه الانسان في المجتمعات المعاصرة لما له من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة قد تؤدي الى تمزيق وحدة المجتمع وتماسكه (ساري وحسن،٢٠١٠)، وتنعكس هذه الاثار على المجتمعات في عمومها مثلما تعود على الافراد تماما، ويعزى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في كثير من المجتمعات الى الاعراض المرضية التي يعززهاعدم التسامح(التعصب) وما يترتب عليه من تفكيك الاواصر والروابط الاجتماعية، فليست الحرب العالمية الاولى والثانية والحروب الاهلية والتناحر القبلي والاشتباكات الطائفية الا نموذجا للتعصب العرقي والديني والايدلوجي. فهو افة يفتك ببناء المجتمع اذ يحيل الافراد والجماعات الى كتل مغلقة على ذاتها، لا تريد فهم الاخرين الا من خلال مواصفات او خصائص معدة سلفا وهي لا تتسم بالمرونة.

ان عدم التسامح في حدوده القصوى يخلق صعوبات نفسية واجتماعية كبيرة تعوق النمو النفسي للفرد وقد تدفعه للاضطراب،حيث ان الشخص المتعصب يمتاز بالاستجابة العنيفة تجاه المواقف الحياتية التي لا تتفق مع اطروحاته وآرائه مما يدخله في ازمات التفاعل الاجتماعي، لان الناس يميلون الى اقامة علاقات مع الاشخاص الذين تتسم ردود افعالهم بالإيجابية والتقبل والاحترام ويبتعدون عن الاشخاص الذين تتصف استجاباتهم بالعدوان وعدم التقبل لهذا فان هذا الشخص سيعيش الى حد ما في عزلة اجتماعية وستقتصر علاقاته في اطار المحدود لجماعاته، كما انه سيقف تفكيره عند حدود معينة ولن يتطور معرفيا وهذا سيجعله مع الزمن ضعيفا في مواجهة الطرف الاخر.

كذلك فان عدم التسامح يؤدي الى اعاقة تقدم المجتمع وسبل تنميته لأنه يفتت الجهود ويبدد الطاقات الابداعية. واذا وصل الى درجة معينة من الحدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع ويتم عنه اضطراب في

ميزان الصحة النفسية الاجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه. وبذلك فهو مشكلة حيوية في التفاعل الاجتماعي ويعتبر حاجزا يصد كل فكر جديد ويعزل اصحابه عن الجماعات الاخرى ويبعدهم عنه.

تشير الدراسات في الدول المختلفة الى تأثير التعليم على ممارسة عملية الديمقراطية، فالافراد اكثر تسامحا مع الاختلاف، لذلك لابد من تعليم التسامح والتخطيط له في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات واهتم الباحثون بدراسة دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح حيث هدفت دراسة ويب هاليبري(webb-halpem2003) الى معرفة دور التعليم العالي في تأثير على الطلبة ليصبحوا اكثر تسامحا مع فئات من افراد المجتمع كالنساء والمهاجرين والمسلمين والممثلين، شملت الدراسة (٩٥) من طلاب جامعة هندرسون في الولايات المتحدة. اظهرت النتائج ان التسامح زاد من السنة الاولى وحتى السنة الثالثة ،ولكنه تناقض في المستوى الرابع وهناك علاقة ايجابية بين التسامح وسنوات التعليم ولكنها ليست دالة.

اضافة الى ماتقدم فان مشكلة البحث الحالي تبرز من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية

- ما مستوى السلوك المتصنع لدى طلبة كلية الاداب
- هل هناك فروق بين الذكور والاناث في السلوك المتصنع

اهمية البحث

يعد التسامح احد الفضائل الاخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية الى مرتبة انسانية سامية تتحلى بالعفو واحترام ثقافة الاخر .وهو ضرورة اجتماعية لما لها من اهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق السلم الأهلي والأمن المجتمعي والقضاء على الخلافات والصراعات بين الافراد والجماعات. والتسامح أصيل في ثقافتنا العربية الاسلامية وقيمه من قيم الاسلام الحنيف رسختها الشريعة الاسلامية،وحث عليها القران الكريم في قوله تعالى:أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن أن ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (النحل،١٢٥)

إن التسامح هومصدر الحب والسعادة وهوطريقنا إلي الله والجسر الذي يجعلنا نفارق اللوم والذنب والخزي ويعلمنا أن الحب هو مصدرالسعادة. والتسامح هو الطهارة للقلب والروح ويزيد صلتنا بالمقدسات ويشعرنا بالأمن ويرسل الطمأنينة لأنفسنا ويسمو بها إلي السلام الداخلي وينقي الهواء من حولنا. ويقصد به التخلي عن الانتقام والبعد عن الكره أو الغضب وزيادة الثقة بالنفس وتلجيم وساوس الشياطين ونسيان الماضي الأليم وإساءة الآخرين لنا

ومآخذ القرار بأن نضع بداية جديدة لعلاقتنا بأنفسنا و الآخرين وأن لا نعاني أكثر من ذلك ونعالج أنفسنا من الألم ونفتح نوافذ على جمال الآخرين ومميزاتهم وعدم التركيز على العيوب. ومما لا شك فيه أن التسامح من المبادئ العظيمة يعلمنا الحلم والصفح عن كل مخطئ لأننا كلنا أهل خطأ ونذنب والتسامح هو ما يرمم الشروخ التي تسبب فيها إيذاء الآخرين.

وتزداد أهمية التسامح في عصر العولمة، حيث تزداد وتيرة العلاقات والتفاعلات بين الشعوب والجماعات المختلفة، من خلال التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال والمواصلات، ومن خلال اندماج اقتصاديات البلدان المختلفة في سوق عالمية واحدة، كما تتجلى فكرة اختيار التعاون بوصفه طريقا لتحسين ظروف البشرية، استناداً على الاعتقاد بان كل فرد وكل جماعة بشرية لديها ما تساهم به في مسيرة التقدم الإنساني، وان الثراء الناتج عن تبادل الثقافات والمعارف والأفكار والتقاليد يمكن أن يؤدي إلى تعظيم الفائدة العائدة على الجميع. (عبد الجواد، ٢٠٠٠ :٥٢).والتسامح دعوة إلى ترسيخ قيم التفاهم والحوار والتعددية والتعارف بين الأمم والشعوب والتقارب بين الثقافات ورفض منطق صراع الحضارات ومحاربة كل ما يدعو إلى الكراهية و التحريض على العنف الذي يسوغ الجرائم التي لا يمكن قبولها في إي دين أو قانون (علبي، ٢٠٠٣ :٧٩). فلقد عانت البشرية من آثار عدم التسامح كثيراً وتمثل ذلك في الحروب والصراعات. ففي القرن العشرين هناك حربان عالميتان، و عشرون (٢٠) حرباً بين الدول، و عشرون (٢٠) حرباً أهلية كبيرة، و ست (٦) مذابح، نجم عن هذه الحروب مائة (١٠٠) مليون قتيل في الحروب بين الدول، ومائة (١٠٠) مليون قتيل في المذابح والحروب الأهلية، وما بين مائة إلى خمسمائة (١٠٠–٥٠٠) مليون لاجئاً ومشرداً، وثمانية (٨) مليارات طن من المتفجرات، ومائة (١٠٠) ألف طن من الأسلحة الكيماوية، فضلا عن تكوين العديد من شبكات الإرهاب. (Cartasev, 2006, p:22). وقد عبر عن ذلك نيلسون مانديلا بقولهيتذكر قرن العشرين بأنه القرن الموسوم بالعنف وانه يحملنا موروثا من العار والخراب والتدمير الشامل الذي لم يشاهد من قبل ولم يكن ممكنا في تاريخ البشر.وهذا الموروث الناجم عن تسخير التكنولوجيا الحديثة في خدمة ايدولوجيات الكراهية ((Kurg, & et al, 2002 p: ixمما دعا الامم المتحدة الى اتخاذ قرار لتنشر مبادئ التسامح العالمي.وذلك لانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب وايمانا بالحقوق الاساسية للأنسان وكرامة الفرد وقدره والعيش معا في سلام وحسن الجوار. وأعلن مبادئ التسامح في المؤتمر العام لليونسكو سنة ١٩٩٥ (الامم المتحدة، ١٩٩٦،ص ٥)

ولاتقتصر أهمية التسامح على مستوى السلام العالمي فحسب بل تمتد كذلك لتشمل العلاقات بين الجماعات الثقافية المختلفة سواء داخل الدولة الواحدة أو عبر حدود الدول المختلفة بحيث لا توجد ثقافة اوجماعه تستطيع

ان تستغني عن هذا التعاون فالشعوب والثقافات يمكنها ان تكتسب مكانة متميزة في العالم بقدر مايمكنها التفاعل بالخلاف والاقتباس من الثقافات الاخرى في العالم (عبد الوهاب،٢٠٠٥، ص٧٣) كما جاء ذلك في تاكيدات المؤتمر الاسلامي الاستثنائي عام(٢٠٠٨)أهمية تعميق قيم الحوار والتسامح في الخطاب الاسلامي داخل المجتمعات الاسلامية وخارجها بسب انتشار الغلو والتطرف وغياب التسامح في القضاء الاسلامي المعاصر وقد ينعكس سلبا على المجتمعات الاسلامية سواء فيما بينهما او مابين المجتمعات من ثقافات أخرى وانشاء مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية المختلفة لتقريب وجهات النظر والحد من الغلو ونشر التسامح بين ابناء المذاهب الاسلامية المختلفة (شيخة، ٢٠٠٨، ص٣)وتبرز اهمية التسامح في مجتمعنا وذلك لتعدد الطوائف الدينية والقومية فيه فقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر اربيل للتعايش السلمي والتسامح الاجتماعي سنة (٢٠١٠) عدة توصيات وجهت الى الجهات الرسمية بالعراق منهاتشكيل لجنة مختصة لمراجعة المناهج التعليمية والتربوية خاصة مادة التربية الدينية في المدارس واعادة كتابتها بما ينفع التسامح والتعايش السلمي واحترام تعدد الاديان. ودعم المنظمات غير حكومية التي تولي الاهتمام بثقافة التسامح والتعايش السلمي في البلد . ودعوة المؤسسات الاعلامية المختلفة في ممارسة دورها الايجابي والمؤتمر في اشاعة وترسيخ مفاهيم التسامح والتعايش السلمي وقبول الأخر واحترام تعدد الثقافات والاديان . وحماية الاقليات الدينية من ابناء المجتمع العراقي من صابئة ومسيحين ويزيدين والمقومات الاثنية الاخرى (مؤتمر اربيل .٢٠١٠)

وتعد الامم المتحدة ان التسامح ضروري بين الافراد وعلى صعيد الاسرة والمجتمع المحلي وان جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة على الانفتاح واصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي ان تبذل في المدارس والجماعات وعن طريق التعليم غير النظامي وفي المنزل وفي مواقع العمل (الامم المتحدة، ١٩٩٦ ، ص٩)حيث ان الفرد المتسامح يمتلك مبدأ المساواة النابع من المشاعر الانسانية الرقيقة التي تنطوي ضمنها المرونة التي تؤدي التي تقبل الاخرين على اساس انسانيتهم وليس على اساس انهم يختلفون بعضهم عن بعض في السمات كما يرى البورت (Allport, 1979)فافرد المتسامح يكون متعقلا ومتفهما ومبتعدا عن الجهود الفكري ولايعير اهتماما للفروق الفردية او الاجتماعية (Allport, 1979 P:165) ويربواطسن (Watson 1973) ان للتسامح اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فان سادت المودة والتعاون والتسامح بين الافراد في المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تميز ولاتفضيل سنجد ان الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المتميز لهذه المجتمعات المتسامحة مما يلقي بظلاله على الصحة النفسية لافراد تلك المجتمعات ويتيح لهم فرصا اكبر نحو التطور والازدهار (Watson, 1973 P:23) ويعد التسامح من السمات المهمة والمرغوبة في الشخصية.كما

انه شيء محبب يحتوي على مشاعر الحب والمودة والاستجابات الايجابية والتي ترفع من شأن الافراد الاخرين (Martin & Morris, 1982 P:.377).كما ان للتسامح قيمة كبيرة في تقويم سلوك الفرد في المجتمع فهي توجه الفرد لسلوك ماهو مرغوب فيه من اصناف السلوك في ظل قواعد ومعايير المجتمع وبما تجعله فردا مقبولا ومتناسقا في سلوكه وتوافقه مع الاخرين في المجتمع (الهاشمي ١٩٨٦:٢٨)

وللتعليم دور في دعم الحوار والعيش المشترك والتسامح لتأثيره على العقول ويمكن للجامعه ان تقدم أرضية صلبة من الثقافة والتعليم من خلال تطوير وتعزيز المناهج وتقديم الرعاية والاهتمام في تثقيف الخريجين بأسلوب منفتح بعيدا عن الهيمنة والارهاب النفسي، لذلك لابد الا يقتصر تعليم التسامح وتدريسه على مواد دراسية محددة او مواضيع معينة، وانما يتطلب ان يكون التسامح ثقافة جامعية (البدانية،٢٠١١)

وفي ضوء ماتقدم يمكن ايجاز اهمية البحث بالنقاط الاتية:

- تناول البحث الحالي شريحة مهمه من شرائح المجتمع وهي طلبة الجامعة الذين يشكلون احد الركائز المهمة لكل مجتمع يريد لنفسه التقدم والتطور.
- ان القيام بهذه الدراسة يعطينا مؤشرا على مدى تمتع الطلبة بالتسامح الاجتماعي ومدى قدرتهم في التوافق والتسامح مع المحيط العائلي والجامعي واداء واجباتهم الاسرية والدراسية.
- يمكن ان تساعد نتائج البحث فيما بعد المختصين والمرشدين النفسيين على كشف الطلبةالذين يبتعدون عن التسامح الاجتماعي ويتميزون بالتعصب، وتوفير الخدمة الارشادية اللازمة لهم.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

١- مستوى التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الاداب جامعة القادسية.

٢- دلالة الفروق فيالتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الادابجامعة القادسيةتبعا لمتغيرالنوع(ذكور، إناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية الاداب جامعة القادسية، ولكلا النوعين (الذكور والإناث) للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

تحديد المصطلحات

التسامح الاجتماعيThe Social Tolerance عرفه كل من:

- كنك (King (1976: هو السعي إلى المساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معنا في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين والتعاطف معهم. (King, 1976 ,p:6).
- مارتن وموريس Martin &Morris(1982): هو تقبل الإفراد المختلفين معنا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد وتقبل الأفكار الجديدة والترحيب بالغرباء القادمين إلى مجتمعنا. 1982 , Martin & Morris(p:379).
- بدوي (١٩٨٢): هو موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة. فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها. ويسمح فيه التنوع الفكري والعقائدي، ويقابل التسامح التعصب. (بدوي، ١٩٨٢ :٤٢٦).
- حسين (٢٠٠٣): هو أن يحترم الناس بعضهم البعض بغض النظر عن أي فروقات سواء كانت عرقية أو دينية أو اجتماعية أو فطرية أو قدرات أو اتجاهات أو في النوع. (حسين، ٢٠٠٣ :٣٣٢).
- روكيش (١٩٦٠): تقبل الفرد للآخرين الذين يختلفون معه في الرأي والعقيدة الدينية والمذهبية والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وليس بالضرورة الموافقة عليها والاعتقاد بأنَّ من حق الآخرين أن يعبروا وفق ما يعتقدون.

التعريف النظري للتسامح الاجتماعي فقد اعتمد الباحثون على تعريف (روكيش ١٩٦٠)لاعتمادهم على مقياس **(علوان٢٠١٣)** للتسامح الاجتماعي

اما التعريف الإجرائي للتسامح الاجتماعي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة خلال إجابتهم على فقرات مقياس التسامح الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الاطار النظري

مفهوم التَّسامح

تحتاج العديد من المصطلحات المتداولة اليوم الى تحديد معناها وضبط دلالاتها وجذورها تجنبا للتوظيف الايديولوجي والاستخدام الغائي المتعسف وينطبق ذلك على مصطلح التسامح الذي يقول عنه (ريتشاد مكيون): (اذ لم تسالني عن ماهيه التسامح فانا اعرف هذا الماهية،وأذاسالتني فانا لا اعرف).

وأذ يعتمد تعريف المصطلحات الاجتماعية في جانب مهم منه على طريقة فهم الانسان لها. والاهداف التي يتوخاها من استخدامها أو تطبيقها فقد بات من الصعوبات الاخرى أمام مهمة تحديد معنى التسامح ودلالاته أنه لا يحمل نفس المعنى في كل المجتمعات الانسانية، ولا حتى في المجتمع الواحد في ظروف وسياقات متنوعة ، وتعرضه لتغيرات عديدة مما يتعذر معه تصور او تعريفه من منظور أحادي،فهو ليس مصطلحا ذا دلال مفاهيم دينية فقط، ولاتطبيقية سياسية فحسب،ولايقتصر على النطاف الثقافي والتفاعل الاجتماعي وحده بل يشمل كل ذلك. وقد شاع استخدام هذا المصطلح في ثقافات عديدة حمل فيها معاني ودلالات مختلفة،لذلك اختلف الباحثون حول مفهوم التسامح ونشأته وتطوره.

ويقصد به استعداد لتقبل الأفكار والمصالح التي تتعارض مع مصالحنا وأفكارنا، او أنه تقدير الإختلاف الثقافي والتنوع في أشكال التعبير والصفات الإنسانيةوهو اعتراف بحقوق وحريات الآخرين. وممارسة التسامح لا تعني تنازل المرء عن حقوقه أو التهاون في معتقداته أو قبوله لأي صورة من صور الظلم الاجتماعي ولا تعارض بينه وبين حقوق الإنسان.

وان التَّسامح في اللُّغة العربيّة وفي عُرف النَّاس هو الصَّفح والعفو والمسامحة ممّن يمتلك القُدرة على الانتقام وانتزاع الحقّ باليدّ من الأقل منه والذي تسبب له بالأذى أو الضرر وأقدره الله عليه، والإعلان الدَّوليّ للتسامح الصَّادر سنة ١٩٩٥م عرَّفه بالنّص التَّالي "إنّ التّسامح يعني الاحترام والقبول والتّقدير للتّنوع الثريّ لثقافات عالمنا ولأشكال التّعبير وللصِّفات الإنسانيّة لدينا. ويتعززّ هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفِكر والضمير والمُعتقَد. وأنَّه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبًا أخلاقيًّا فحسب، وإنما هو واجبٌ سياسيٌّ وقانونيٌّ أيضًا، والتَّسامح هو الفضيلة التي تُيسِّر قيام السَّلام، تُسهِم في إحلال ثقافة السَّلام مَحلَّ ثقافة الحرب". تطوَّر مفهوم التَّسامح تطوَّر مفهوم التَّسامح في العصر الحديث منذ القرن السَّادس عشر الميلاديّ وهي الفترة التي امتازت بالصِّراعات العنيفة بين الكنيستين الكاثوليكيّة والبروتستانتيّة؛ ممّا دفع المفكرين إلى إيجاد مفهوم

التَّسامح بين الطَّرفين لتخفيف حدّة النِّزاع، ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ أخذ مفهوم التَّسامح أبعادًا كثيرةً في شتّى المجالات العقائديّة والدِّينيّة والعِرقيّة حتّى أصبح منهجًا فلسفيًّا. وقد ظهر العديد من المفكرين الذين تبنَّوا مفهوم التَّسامح للتَّعايش بين النَّاس وعلى رأسهم صاحب رسالةٍ في التَّسامح والتي كُتبت في سنة ١٦٨٩م من قِبل جون لوك؛ فكتبها لتخفيف الصِّراع بين الكاثوليك والبروتستانت، وفولتير الذي لُقِّب فيلسوف التَّسامح؛ لأنّه أغنى الفِكر العالميّ بمجموعةٍ كبيرةٍ من المؤلفات القيمة حول التَّسامح وتعريفه وحول حقوق الإنسان. وفي سنة ١٩٤٨م تمّ الإعلان عن مجموعةٍ من المواثيق الدَّوليّة حول حقوق الإنسان؛ فقد جاء في نصّ المادة الثَّامنة عشرة: "إنّ لكل شخص الحقّ في حريّة التَّفكير والضَّمير والدِّين". تلا ذلك وفي عام ١٩٩٥م الإعلان الدَّولي للتَّسامح ووضعت منظَّمة اليونسكو وثيقته، ويتكوَّن الإعلان من ستِّ مواد: معنى التَّسامح، ودور الدَّولة، والأبعاد الاجتماعيّة، والتَّعليم، والالتزام بالعمل، واليوم الدَّولي للتَّسامح. التَّسامح في الدِّين الإسلاميّ يعتبر الدِّين الإسلاميّ من أكثر الأديان السَّماويّة تسامحًا واهتمامًا بقيمة التَّسامح كقيمةٍ إنسانيّةٍ واجتماعيّةٍ وأخلاقيّةٍ؛ فقد اشتملت النُّصوص الدِّينيّة في القرآن الكريم والسُّنّة النَّبويّة على ذِكر التّسامح والصَّفح والعفو الذي لا يتبعه منٌّ ولا أذى، وإنَّما هو من باب إرضاء الله تعالى ونشر للخير والتَّعايش السِّلميّ بين الأجناس البشريّة على اختلاف مشاربها. وقدّ وجّه الله تعالى النّبي صلى الله عليه وسلم نحو قيمة التَّسامح في أكثر من موضعٍ في القرآن؛ فهو قدوة المسلمين واتّباعه أمرٌ واجبٌ يُثاب المسلم عليه ومنها، قال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾؛ ففي هذه الآية الكريمة خِطاب للنَّبي صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده بوجوب الصَّفح وترك المؤاخذة والانتقام، وقد قرنت الآية الكريمة ما بين الصَّفح والتسامح والسَّلام. وفي السِّيرة العَطرة للنّبي صلى الله عليه وسلم العديد من المواقف التي تسامح فيها النَّبي وعفا عمّن ظلمه وأخرجه من دياره ووصفه بالجنون والسِّحر والكذب وقتل أتباعه؛ فقد رفض طلب مَلَك الجبال أنْ يُطبق عليهم الأخشبين- جبليّن عظيميّن- وعفا عنهم رجاء أنْ يؤمنوا هم وذريتهم، وعفا كذلك عن كفّار قريشٍ يوم فتح مكّة، كما أنّه ترك للقبائل العربيّة حُرية المُعتقَد فبقيت قبائل نجران على النَّصرانيّة وعقد لهم المعاهدات على حُريّة العِبادة، وقام بالفعل نفسه مع القبائل اليهوديّة في المدينة.

انواع التسامح :

يمكن تصنيف التسامح الى نوعين اساسين هما :

أ- التسامح الكلي الذي لايستثنى منه اي موضوع

ب-التسامح الجزئي الذي يقتصر على موضوع دون اخر

وتشمل المواضيع التي يتناولها التسامح ما ياتي:

- التسامح الديني

يقصد بالتسامح الديني قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الاخرى المختلفة والمخالفة والتسامح تجاه معتنقيها والاعتراف بحق المرء في تبني أية ديانة او مذهب وتظهر ضرورة هذا النوع من التسامح في الظروف التي تسيطر فيها الحركة الدينية معينة من المجتمع وتضطهد أصحاب المعتقدات الدينية او المذهبية الاخرى وبذلك فان التسامح الديني هو التسامح بين الرؤى الدينية للاديان المختلفة او مع الرؤى المذهبية الاخرى داخل الدين الواحد وان يفهم الفرد او يفتهم حتى ان يطبق وجهات نظر فرد أخر على نفسه لكنه مطالب بان لا يتدخل في العشائر الدينية الاخر

- التسامح الفكري

يقصد بالتسامح الفكري احترام الاراء والافكار المخالفة وفقا لاداب الحوار وعدم التعصب، فالاجتهاد والابداع حق لكل الانسان بغض النظر عن لونه،جنسه،دينهونقيض التسامح الفكري هو اللاتسامح الفكري الذي يعني حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير بفرض قيود وضوابط تمنع ممارسة هذا الحق، بل وتنزل عقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ماهو سائد سواء ذلك بقوانين مقيدة أو عبر ممارسات قمعية.

- التسامح الثقافي

يقصد بالتسامح الثقافي قبول واحترام القيم والتقاليد والتوجهات المختلفة،وعدم التمسك بالقيم والتقاليد والتوجهات الثقافية الخاصة وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي شكل أو نمط للتغير ويعبر التسامح التقافي عن قبول واحترام الخصائص المختلفة للثقافات الاخرى في العالم ولأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل منها او الاساليب المختلفة في الحياة.

- التسامح الاجتماعي

يقصد بالتسامح اجتماعيا الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والراي ولكن الموافقة عليها بالضرورة.ويرتبط التسامح الاجتماعي بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية،وهو اعتراف بالاخر على اساس أنساني بعيدا عن التفاضل العنصري، ولان العنصرية والعرقية والعدوان تتنافى مع مبدا التسامح والنوع البشري يتألف من رجال ونساء وهم جميعهم أدميون ومع ذلك فهناك كثيرون ينكرون التنوع الموجود في الطبيعة ويدعون أن هناك جنسا أسمى هو بالطبع جنسهم.ولكن التميز العنصري اليوم

يتخلف عن سابقه،فلم يبق على اساس الاصل،اللون بل اتخذ شكلا جديدا يظهر في عدم قبول المهاجرين الجدد على قدم المساواة المطلقة والاعتراف أو عدم الاعتراف باسهامهم الثقافي.ويعني اللاتسامح الاجتماعي في بعض مظاهره فرض نمط حياة معينة وممارسات وسلوكيات أصبحت من تراث الماضي ونجد اليوم كثير من الدعوات الى قبول المرأة والاعتراف بها سياسيا،اجتماعيا،اقتصاديا،وليس بايولوجيا فقط حتى ظهر في العقد الاخير من القرن العشرين مفهوم الذي يمكن ان نسميه (بالتسامح الجندري) واتساع نطاق استعماله في أدبيات المنظمات الاقليمية والدولية،ويشير الي طبيعة العلاقة بين الرجل والمراة والتي تتمظهر في تراتبية تكرس في الغالب أسباب تهميش المراة متجاوزة للفروق البايولوجية، ويرجع تعرض المراة لممارسات الاقصاء والتهميش الى مجموعة من القيود التي تفرضها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تجذرت بسبب التخلف الثقافي الذي ينتمي لتلك الظروف ويعبر عنها ويطمح التسامح هنا الى انتشال المراة من قيود العادات والتقاليد اللاشرعية واللانسانية خاصة في المجتمعات الذكورية التي تحكمها السلطة الأبوية

مبادئ التسامح

ان المنطلقات والمبادئ الكبرى التي يقوم عليها التسامح هي:

المبدأ الأول:من الضروري البحث علن الحقيقة لذاتها

المبدأ الثاني:الحقيقة لا يحيط بها رجل واحد،ولم يحط بها جميعهم

المبدأ الثالث:الكل معرض للخطأ

المبدأ الرابع:الوصول الى الحقيقة يتطلب جهود الجميع

المبدأ الخامس:التسامح ضروري لتحقيق التقدم (عواد.٢٠٠٣ ، ص٨)

كيفية تحقيق التسامح

لكي يتحقق التسامح لابد من توافر الامور التالية :

- يتطلب تحقيق التسامح توسيع هوامش الحريات العامة والتأكيد على حق الاختلاف بين البشر في مقدمتها الحق في المعتقد دينيا كان أو غيره والحق في الرأي والتعبير عنه والحف في التنظيم النقابي والتجمع السلمي والتعددية السياسية لذا لابد من ترجمة ذلك على المستوى القانوني والتشريعي وعلى مستوى تطبيق النصوص القانونية والتشريعية وعلى مستوى تطبيق النصوص القانوينة والتشريعية .
- الشروع بالعمل الجاد للقضاء على مظاهر العنف واللاتسامح على المستوين الرسمي والشعبي وهذا يتطلب محاربة الاسباب التي أنتجت تلك المظاهر سياسية أو اقتصادية او الاجتماعية أو ثقافية
- لكي يتحقق التسامح لابد من أعادة النظر بعمليات التنشئة الاجتماعية وتبني برامج تنمي ثقافة التسامح داخل الاسرة أولا والمدرسة والجامعة ثانيا
- القيام بتعديل جوهري في النظام التعليمي وخاصة في المراحل الاساسية مع التاكيد على تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة وتطوير مناهج الدراسة وطرائق التدريس بما يتناسب وتحقيق هذا الاهداف .
- أن التربية والتثقيف الحزبي ساهما بشكل رئيس في توليد مظاهر اللاتسامح السياسي ومن اجل توسيع دوائر التسامح لابد من القضاء على كافة أشكال التعصب الحزبي وأشكال التحريض ضد المختلف سياسيا.
- أن برامج نشر ثقافة التسامح يجب ان تنصف المراة وتلغي كافة اشكال التمييز ضدها لأن ذلك حق أصيل من حقوقها ولكي تكون قادرة على الاسهام في نشر هذه الثقافة وقيمها وغرسها في أبنائها ثانيا.
- توظيف الخطاب الديني في تعميم ثقافة وقيم التسامح والدعوة لنبذ كافة أشكال التحريض ضد المختلف ونبذ التشدد والتطرف العقائدي .
- توجيه وسائل الاعلام المختلف واستثمارها بشكل أمثل لتنمية رأي عام مضاد للنزعات المتشددة أيا كان نوعها من خلال أشاعة فن الحوار والقبول بالاختلاف ومحاربة كافة مظاهر التعصب وأشكال التمييز ونقد وتصويب اداء السلطات باتجاه الحفاظ على حقوق الانسان (RCHRS,2009:73)

النظريات التي تناولت التسامح الاجتماعي

- **نظرية التمركز العِرقي لسومنر (١٨٤٠ – ١٩١٠)Sumner**

إنّ التسامح على وفق نظرية سومنرSumner هو أن يحترم الفرد العادات والتقاليد للمجتمعات الأخرى المخالفة لعادات وتقاليد مجتمعه التي اعتاد عليها ومخالطتها وعدم الابتعاد عنها مع احترام عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، ويتضح التسامح وفق هذه النظرية من خلال أربع فرضيات، هي:

١. إنّ هناك انفتاحاً بين أبناء المجتمع الواحد، وهذا الانفتاح له قيمة ثقافية في المجتمع الذي يعيشون فيه .

٢. هناك وجهات نظر ايجابية متبادلة بين المجاميع المختلفة التي تؤلف المجتمع.

٣. توجد مستويات مرتفعة للتسامح بين أفراد المجتمع الواحد ويقل بينهم التعصب.

٤. من الضروري أن توجد درجة من الاهتمام بالمجتمع الأصلي من دون تقليل شأن المجتمعات الأخرى (Berry &Kalin, 1995 p: 301-311).

وإنّ نمو التسامح وفق نظرية (سومنرSumner) يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم ومدى تأكيدهم على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه وابتعادهم ورفضهم لعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى (Jefferies &Ransford, 1980 p:178)

- **نظرية السمات لجوردن البورت (١٨٩٧-١٩٦٧ Gordon AllportTheroy**

افترض البورت (Allport) أن الجو الأسري الذي يعيش فيه الفرد والخبرات التي يمر بها لها تأثير ايجابي على الفرد المتسامح، فيرى أن الوالدين يقومان بدور كبير في تعلم الأطفال الاستجابات المتسامحة وغير المتسامحة مع الآخرين (Allport&Rose, 1967 p:433)، فالفرد المتسامح ينحدر من أسرة أنشأت أبناءها وفق أساليب متسامحة تشعرهم بالحب والتقبل من دون حاجة الوالدين إلى اللجوء لأسلوب الصرامة مع أبنائهم، فضلاً عن تأثير الأسرة فهناك تأثير المجتمع والأقران في تطور الشخصية ,Allport1979(p:401).

الفصل الثالث

منهجية البحث

***مجتمع البحث:**

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية البالغ عددهم (٢٥٦٠) بواقع (١٢٤٩) طالبا من الذكور و(1311) من الطالبات الاناث في الاقسام العلمية التابعة لكلية الآداب للعام الدراسي 2017 – 2018 ، وجدول (١) يوضح توزيع مجتمع البحث لطلبة كلية الآداب على وفق متغير النوع :

جدول(١)

اعداد طلبة كلية الآداب على وفق متغير النوع(ذكور، إناث)

الاقسام	عدد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
قسم اللغة العربية	٢٧٨	٢٩٥	٥٧٣
قسم الجغرافية	٢٦٨	٢٥٢	٥٢٠
قسم علم الاجتماع	٤٠٣	٤١٣	٨١٦
قسم علم النفس	٣٠٠	٣٥١	٦٥١
المجموع	١٢٤٩	١٣١١	٢٥٦٠

***عينة البحث :**

بعدها قام الباحثون بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي من مجتمع طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية والتي بلغت (١٠٠) طالبا من الذكور والاناث مثلت ٢٥,٦% من مجتمع البحث ، بواقع (٥٠) طالبا من الذكور و(٥٠) طالبة من الاناث. وجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث على وفق متغير النوع :

جدول(١)

اعداد عينة البحث على وفق متغير النوع(ذكور، إناث)

الاقسام	عدد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
قسم اللغة العربية	١٢	١٣	٢٥
قسم الجغرافية	١٢	١٣	٢٥
قسم علم الاجتماع	١٢	١٣	٢٥
قسم علم النفس	١٢	١٣	٢٥
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

*** أداة البحث:**

تبنى الباحثون مقياس (**علوان٢٠١٣**)الذي أعتمد على نظرية روكيش (**Rokeach**)ويتكون المقياس من (٥٢) فقرة يجاب عنها بخمسة بدائل (**دائما،غالبا،احيانا،نادرا،ابداً**) ، وعلى الرغم من ان المقياس يتسم بالصدق والثبات إلا ان الباحثون قاموا بمجموعة من الخطوات الاجرائية من اجل تكييف المقياس على عينة البحث الحالي ، وكالاتي :

*** صلاحية المقياس :**

من اجل التعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله،قام الباحثون بعرض مقياس**التسامح الاجتماعي**المكون من**(52)** فقرة وبخمسة بدائل التي تتمثل بـ **(دائما،غالبا،احيانا،نادرا،ابداً)**. على مجموعة من المختصين والخبراء الذين لديهم كفاية في علم النفسوالبالغ عددهم (١٠) خبراء (الملحق/ ١)، لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس،ومدى ملائمته للهدف الذي وضع علأجله، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها حول فقرات المقياس اعتمد الباحثون نسبة اتفاق (80%) فاكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، ١٩٨٥ ، ص١٥٧) وتم حذف أثر هذا الاجراء (٢٨) فقرة من فقرات من المقياس، وبهذا اصبح المقياس بعد عرضه على الخبراء مكون من **(٢٤)** فقرة. وجدول (٣) يوضح ذلك

جدول (٣)

النسبة المئوية لموافقة المحكمين على فقرات مقياس التسامح الاجتماعي

ت س ل س ل ال ف ق ر ات	ال م و ا ف ق و ن		ال م ع ا ر ض و ن	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١ ٥-٦-١١-١٦-٢٠-٢١-٢٥-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٢	١٠	١٠٠ %	٠	%٠
٦ ١٧-٣١-	٩	٩٠ %	١	١٠ %
٤ ٥ ٢-٣-٤-٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٢٢-٢٣-٢٤-	٧	٧٠ %	٣	٣٠ %

*** التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس:**

قام الباحثون بالتطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس **التسامح الاجتماعي** على مجموعة من طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية ، وذلك لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله ووضوح لغته،فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (١٠) طالبا وطالبة من طلبة كلية الآداب. وتبين للباحثون أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة ، وان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (٥-١٠) دقيقة وبمتوسط (٧,٣) دقيقة.

***تصحيح المقياس:**

استعمل الباحثون طريقة ليكرت في الاجابة ، فبعد قراءة الطالب للفقرة ، يطلب منه الاجابة عنها ، على وفق ما يراه ويقيمه ، فإذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ **(دائما)** تعطى له (خمسة درجات) في حين اذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ(ابدا) تعطى له (درجة واحدة) .

*** التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات)** : قام الباحثون باستخراج القوة التمييزية للمقياس بعد تطبيقهم مقياس التسامح الاجتماعي (ملحق/٢) على عينة عشوائية من طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية مكونة من (١٠٠) طالبا وطالبة . ويقصد بالقوة التمييزية للمقياس هو مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد المتميزين في الصفة التي يقيسها الإختبار وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة (Gronlund , 1971 , P. 250) . وتمّ استخراج تمييز الفقرة بطريقتين هما :

أ . طريقة المجموعتين المتطرفتين Extreme Groups Method :

بعد تصحيح إستمارات المفحوصين واعطاء درجة كلية لكل استمارة ، قام الباحثون بترتيبها تنازلياً من أعلى درجة كلية الى أدناها ثم أخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الإستمارات بوصفها حاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والتي بلغت (٢٧) استمارة ، ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (٢٧) استمارة أيضا، وفي هذا الصدد أكد إيبل Ebel و ميهرنز Mehrens إن أعتماد نسبة الـ (٢٧%) العليا والدنيا تحقق للباحث مجموعتين حاصلتين على أفضل ما يمكن من حجم و تمايز (رضوان ، ٢٠٠٦، ص ٣٣١).ومن أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس **التسامح الاجتماعي**، قام الباحثون باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

القوة التمييزية لمقياس التسامح الاجتماعي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ر قم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١,٩٢	١ , ١ ٤	٣,٩٢٥	١,١٤	١,٢٠٨	غير دالة
٢	٤,٨١	٠ , ٢ ٧	٥ , ٠ ٨	١,٠٢	٤,٥٢٩	د ا لة
٣	٣,٠٧	١ , ٦ ٨	٢,٨٥٠	١,٥٢	٢,٥٢٩	د ا لة
٤	٤,٢٥	٢ , ٠ ٤	٣ , ٥ ٨	٣,٣١	٧,٨١٠	د ا لة
٥	٣,٨١	١ , ٨ ٤	٣	١,١٠	٠,١١٥	غير دالة
٦	٣,١١	٢ , ٤ ١	٢ , ٧ ٥	١,٤٩	١,٨٧٣	غير دالة
٧	٣,٥٥	٢ , ١ ٠	٢ , ٩ ٥	٢,٣١	٢,٣٠٧	د ا لة

٨	٣,٢٩	١ , ٣ ٧	٣	١,١٥	٠,٨٥٢	غير دالة
٩	٤,٢٢	٣ , ٨ ٧	٢ , ٨ ٧	١,٦٩	١٥,٤٢١	د ا لة
١ ٠	٤,٩٦	٤ , ٥ ٧	٤ , ٦ ٢	١,٤٣	٤,٧٩٨	د ا لة
١ ١	٣,٧٧	١ , ٣ ٣	٣ , ٥ ٨	٢,٢٠	٠,٩٥٠	غير دالة
١ ٢	٣,٨١	١ , ٩ ٢	٢ , ٤ ٥	١,٣١	٤,٧٢٤	د ا لة
١ ٣	٣,٢٥	١ , ٢ ٧	٣ , ١ ٦	١,٤٦	١,٣٨٨	غير دالة
١ ٤	٣,٨٨	١ , ٥ ٦	٢ , ٨ ٣	١,٨٧	٣,٨٤٨	د ا لة
١ ٥	٥,٤٨	٠ , ٢ ٩	٤ , ٠ ٤	٢,١٧	٥,٦٨١	د ا لة
١ ٦	٤,١٨	١ , ٢ ٣	٤	١,٦٤	١,٩٣٨	غير دالة
١ ٧	٤,٨١	٠ , ٢ ٣	٤ , ٥ ٨	١,٣٧	٣,٠٤٥	د ا لة
١ ٨	٢,٥٩	٢ , ٥ ٥	٢ , ٣ ٧	٢,٠٢	١,٠٩٤	غير دالة
١ ٩	٣	٣ , ٠ ٧	٢ , ٥ ٤	٢,٠٧	١,٧٢٠	غير دالة
٢ ٠	٣,٨٥	٢ , ٥ ٩	٤	٢,٥٩	٠,٤١١	غير دالة
2 1	٤,٨١	٢ , ٣ ٨	٤ , ٣ ٣	٢,٣٤	٢,٣٩٨	د ا لة
2 2	٤,٢٩	٠ , ٢ ٣	٣ , ٦ ٦	١,٣٧	١٤,٠٧٨	د ا لة
2 3	٤,٥١	٠ , ٧ ٥	٣ , ٩ ١	١,١٠	٣,٩٤٦	د ا لة
2 4	٤,٠٣	٠ , ٤ ١	٣ , ٦ ٢	١,٦١	٣,١١٣	د ا لة

جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية ماعدا ١-٥-٦-٨-١١-١٣-١٦-١٨-١٩-٢٠عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٢)

* مؤشرات صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج، ١٩٨٠، ص٣٦٠) واستخرج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية :

١-**الصدق الظاهري Face Validity**:يشير ايبل (Ebel) إلى ان افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحُكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, P.55) . وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة .

٢ .**مؤشرات صدق البناء Construct Validity**: وتحقق ذلك من خلال استخدام قوة تمييز الفقرات في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفين، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

*مؤشرات الثبات :

ينبغي أن تكون الأداة المستخدمة في البحث متصفة بالثبات، أي أنها تعطي النتائج ذاتها– أو قريبة منها – أذا أعيد تطبيقها على إفراد العينة في وقتين مختلفين (الزوبعي،١٩٨١ ،ص٣٠).وقد طبق الباحثون المقياس على عينة بلغت(٢٥) طالبا وطالبة من طلبة كلية الاداب في جامعة القادسية . وأستعمل الباحثون في ايجاد الثبات **طريقة التجزئة النصفية حيث** قام الباحثون بتقسيم المقياس إلى قسمين، أخذين مجموع درجات الأفراد على الفقرات الفردية، ومجموع الفقرات الزوجية لذات الأفراد،بعدها قام الباحثون باستعمال معادلة ارتباط بيرسون للتعرف على ثبات نصفي المقياس ، فوجد أن قيمة معامل ثبات لنصف المقياس (٠,٧٠) .ولغرض تعرف معامل ثبات المقياس ككل استعمل الباحثون معادلة سبيرمان براون التصحيحية ، فوجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس بصورته النهائيةكانت (٠,٨٢) وهو معامل ثبات جيد عند مقارنته بمعيار الفا كرونباخ للثبات، الذي يرى أن الثبات يكون جيدا اذا كان (0,70) فأكثر(Ebel, 1972, P.59)

***المقياس بصيغته النهائية:**

اصبح المقياس بصيغته النهائية يتألف من (١٤) فقرة يستجيب في ضوئها الطالب على خمسة بدائل ، وبذلك فأن المدى النظري لأعلى درجة للمقياس يمكن ان يحصل عليها الطالبهي (٧٠) وادنى درجةهي (١٤) وبمتوسط فرضي (٤٢).

*** التطبيق النهائي :**

بعد أن استوفى المقياس شروطه النهائية من الصدق والثبات، طبقا على عينة قوامها(١٠٠)طالبا وطالبةوبواقع (٥٠) من الذكورو (٥٠) من الاناث من كلية الآداب في جامعة القادسية للدراسات الصباحية .

*** الوسائل الإحصائية :**

لمعالجة بيانات البحث الحالي، استعمل الباحثون مجموعة من الوسائل الأحصائية وهذه المعادلات هي:

١ .الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي.

٢.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس **التسامح الاجتماعي**وتكافؤ نصفي المقياس.

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Cofficientاستعمل في حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفيةوعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية والعلاقة الارتباطية بين .

٤ . معادلة سبيرمان براون التصحيحية لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكلا المتغيرين.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

*** الهدف الاول:التعرف على التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الاداب في جامعة القادسية.**

ظهر المتوسط الحسابي لدى عينة البحث لمقياس التسامح الاجتماعي(٥١,٦٨) وانحراف معياري قدره (٩,٢١٠٠) ، فيما كان المتوسط الفرضي (٤٢) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (١٠,٥١) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٦٧١)وتشير تلك النتيجة الى وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (٩٩) ، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول(5)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التسامح الاجتماعي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	٥١,٦٨	٩,٢١٠٠	٤٢	٩٩	١٠,٥١	١,٦٧١	٠,٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة بانه توجد مستويات مرتفعة للتسامح بين الطلبة وإنّ هناك انفتاحاً بين طلبة الجامعة، وهذا الانفتاح له قيمة ثقافية في المجتمع الذي يعيشون فيه. وهناك وجهات نظر ايجابية متبادلة بين الطلبة

*** الهدف الثاني: تعرف دلالة الفرق فيالتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الاداب في جامعة القادسية على وفق متغير النوع (ذكور ،إناث)**

ظهر المتوسط الحسابي لدى الذكور على مقياس التسامح الاجتماعي(٤٩,١٨) وبتباين (٧١,٧٤) ، في حين ظهر المتوسط الحسابي للإناث (٥٢,٧٤) وبتباين(٦٣,٨٦).وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (١,٩٥٦) وهي أصغر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى دلالة (0,05). مما يشير الى أنه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي (الذكور والاناث) ، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (6)

الموازنة على مقياس التسامح الاجتماعي على وفق متغير النوع (ذكور ، إناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	٥٠	٤٩,١٨	٧١,٧٤	٩٨	١,٩٥٦	١,٩٦	٠,٠٥
الإناث	٥٠	٥٢,٧٤	٦٣,٨٦				

- ويمكن تفسير هذه النتيجة من انه لاتوجد فروق بين الذكور والاناث في التسامح الاجتماعي وذلك لانهم ينتمون الى نفس البيئة ويتعرضون الى نفس العادات والتقاليد.

- **التوصيات :**

- تعزيز الأنشطة والبرامج الجامعية التي تؤدي إلى الوعي الثقافي لقبول الآخر والتسامح معه مما يحافظ على التقارب بين أبناء الثقافات الفرعية الأخرى.
- التأكيد على المواضيع ضمن مادة حقوق الإنسان التي تبرز من خلالها أهمية التسامح الاجتماعي للمجتمعات،

- **المقترحات :**

واستكمالاً وتطويراً للبحث الحالي يقترح الباحث الدراسات الآتية:

- العلاقة بين الحضور الوجودي والاغتراب، والقلق الوجودي، والخواء النفسي.
- العلاقة بين الحضور الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية، وسمات الشخصية.

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء وفق الألقاب العلمية والحروف الهجائية

ت	اللقب	الاسم	اسم الكلية/الجامعة
٦	أ.م. د	احمد عبد الكاظم جوني	كلية الاداب/جامعة القادسية
٨	م .م	حسام محمد منشد	كلية الاداب/جامعة القادسية
١٠	أ .م	زينة علي	كلية الاداب/جامعة القادسية
٩	م.م	زينة نزار وداعة	كلية الاداب/جامعة القادسية
٣	أ.م.د	سلام هاشم حافظ	كلية الاداب/جامعة القادسية
١	أ.م.د	عبد العزيز حيدر	كلية الاداب/جامعة القادسية
٥	أ م.د	علي حسين عايد	كلية الاداب/جامعة القادسية
٢	أ.م.د	علي صكر	كلية الاداب/جامعة القادسية
٧	م	علي عبد الرحيم	كلية الاداب/جامعة القادسية
٤	م.د	فارس هارون رشيد	كلية الاداب/جامعة القادسية

ملحق (٢)

مقياس التسامح الاجتماعي بصورته الأولية المقدم للخبراء

جامعة القادسية
كلية الاداب / قسم علم النفس

م/ استبانه أراء الأساتذة الخبراء لمقياس التسامح الاجتماعي

الأستاذ الفاضل المحترم .....

تحية طيبة ....

يروم الباحث القيام بالدراسة الموسومة **((التسامح الاجتماعي وعلاقته بالحضور الوجودي لدى طلبة الجامعة))**. ولتحقيق أهداف الدراسة تَطلَّب إعداد أداة لقياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وقد تبنى الباحث نظرية **روكيش (Rokeach)** واستنتج من أدبيات النظرية تعريف التسامح الاجتماعي (**هو تقبل الفرد للآخرين الذين يختلفون معه في الرأي والعقيدة الدينية والمذهبية والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وليس بالضرورة الموافقة عليها والاعتقاد بأنَّ من حق الآخرين أن يعبروا وفق ما يعتقدون**). ويتكون المقياس من ثلاثة مجالات هي: (**التسامح في الرأي، والتسامح الديني، والتسامح في العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية**).

ونظراً لما تتمتعون به من خبره وكفاءة علمية رصينة تُساعد الباحث في التحقق من مدى ملائمة هذا المقياس لطلبة الجامعة، يسرُّ الباحث أن يستنير بآرائكم السديدة في ذلك راجياً تفضلكم بما يأتي:

١- قراءة فقرات المقياس وبيان مدى صدقها وصلاحيتها واقتراح التعديل المناسب لأية فقرة تحتاج لذلك.

٢- بيان صلاحية الفقرات بحسب المجالات، علماً أن بدائل الاستجابة نحو مضمون كل فقرة من فقرات المقياس تتمثل بأربع إجابات يختار الطلبة الاستجابة المناسبة بوضع إشارة (√) أمام الإجابة التي تنطبق عليه وهي:

(تنطبق عليَّ تماما ، تنطبق عليَّ كثيرا ، تنطبق عليَّ قليلا ، لا تنطبق عليَّ أبداً).

مع وافر الشكر والامتنان لجهدكم الكريم

الباحثون

محمد حسين رسن

زهراء رسول حسين

فرح حسين علي

ت	الفقـــــرات	بدائـل الإجـــــابـة		
		صالحة	غير صالحة	تحتاج الى تعديل
١	احترم آراء الآخرين مهما كانت مختلفة مع آرائي.			
٢	أرى من حق كل طائفة أو ديانة الحرية في ممارسة طقوسها وشعائرها.			
٣.	أجد صعوبة في التعامل مع مَن هم أقل مني مستوى اجتماعي واقتصادي.			
٤.	اغضب من أي نقد لآرائي.			
٥.	من الصعب عليَّ التعامل مع الأشخاص من الديانات والطوائف الأخرى.			
٦	أرفض التمييز بين الطلبة على أساس العشيرة أو المحافظة.			
٧	التزم الحيادية عند مناقشة أي فكرة أو رأي.			
٨.	احتد في النقاش مع أتباع الديانات الأخرى			
٩.	أفضل أن يكون أصدقائي من مدينتي وليس من المدن الأخرى.			
١٠.	ينتابني الغضب عند مناقشة الأشخاص الذين لا ينتمون إلى مذهبي.			
١١.	اعتقد من الضروري المحافظة على الفروق بين طبقات المجتمع.			
١٢.	اعتقد أن وجهة نظري دائما هي الأصح.			
١٣	تربطني علاقة صداقة طيبة مع أشخاص من الديانات الأخرى.			
١٤	احترم الذين يعطون الحرية لبناتهم في اختيار أزواجهم.			
١٥	أغير آرائي عندما يشعرني الآخرون بخطئها.			
١٦	تربطني علاقة طيبة مع أشخاص من غير مذهبي			
١٧.	أؤمن بأنَّ زواج المرأة يجب أن يكون من احد أبناء عشيرتها.			
١٨	اعتقد أن هناك عدة طرق للوصول إلى الحقيقة.			
١٩.	انتقد الشعائر والطقوس التي يمارسها أهل الديانات الأخرى.			
٢٠.	أتردد في قبول المرأة بأنها ممثل لي في مجلس النواب.			

ت	الفقـــــرات	بدائـل الإجـــــابـة		
		صالحة	غير صالحة	تحتاج الى تعديل
٢١.	من الصعب تغيير آرائي عن الآخرين حتى وإن أظهروا عكس ذلك.			
٢٢.	انتقد الشعائر والطقوس التي يمارسها أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى.			
٢٣.	من الصعوبة عليَّ تقبل منافسة المرأة للرجل في العمل.			
٢٤	أغض النظر عمّن يدعون أنهم يملكون الحقيقة المطلقة.			
٢٥.	أتردد في قبول دعوة لحضور مناسبات دينية لأبناء المذاهب والديانات الأخرى.			
٢٦	ليس لدي مشكلة في منافسة إحدى زميلاتي في الدراسة.			
٢٧	احترم أي قرار يتخذه الآخرون لحل مشكلاتهم.			
٢٨	ارفض التمييز بين الناس على أساس الدين أو المذهب.			
٢٩.	أتردد في إلقاء التحية على مَن هم اقل مني مستوى اجتماعي أو اقتصادي.			
٣٠	اهتم بنقاط الاتفاق في حديثي مع الآخرين أكثر من نقاط الاختلاف معهم.			
٣١	أتقبل أن يكون جاري من طائفة أو ديانة أخرى.			
٣٢.	أجد من الصعوبة قيام صداقة حقيقية بين أبناء الريف وأبناء المدينة.			
٣٣	ابتعد عن الاستهزاء والسخرية من آراء الآخرين وأفكارهم.			
٣٤.	لو كان بيدي سلطة لأجبرت الآخرين على اعتناق مذهبي.			
٣٥.	يصعب عليَّ تقبل آراء الآخرين بأي شكل من الأشكال ما لم تصدر مني.			
٣٦.	أتمنى بان يكون المختلف معي في الديانة اقل مني في كل شيء.			
٣٧	ليس مهماً المكانة الاجتماعية للأشخاص الذين أقوم بمساعدتهم.			
٣٨.	أتمنى أن يتعرض الشخص الذي يختلف معي في الأفكار إلى مواقف مؤلمة.			
٣٩.	أؤمن بأنَّ من يختلف معي في المعتقد لا يستحق التحية.			
٤٠.	يصعب عليَّ العمل بالمقولة (حب لأخيك ما تحب لنفسك واكره لأخيك ما تكره لنفسك)			

٤١	أؤمن بان على الآخرين احترام طقوس وشعائر الديانات الأخرى			

ت	الفقـــــرات	بدائـل الإجـــــابـة		
		صالحة	غير صالحة	تحتاج الى تعديل
٤٢	ارفض كل أشكال العنف اتجاه أبناء المذاهب والديانات الأخرى.			
٤٣	لدي الاستعداد للاعتراف بخطأ أفكاري عندما يثبت ذلك.			
٤٤.	أؤمن بضرورة استعمال القوة للحد من انتشار المذاهب غير مذهب الأكثرية.			
٤٥.	أتردد في قبول الآخرين الذين لا يرتدون زَياً مشابه للزَي الذي أرتديه			
٤٦	أؤيد أيةُ فكرة مفيدة حتى وان صدرت من أشخاص اختلف معهم في الرأي.			
٤٧	اغضب من كل من يستهزئ من شعائر الديانات والمذاهب الأخرى.			
٤٨	أتقبل طرق تعبير الآخرين عن أفراحهم أو أحزانهم رغم عدم قناعتي بها.			
٤٩.	أجد صعوبة في تهنئة أبناء الديانات الأخرى في أعيادهم الدينية.			
٥٠.	أتردد في قبول اعتذار الآخرين الذين يبعثرون حاجاتي بدون قصدهم			
٥١	أتقبل القيام بسفرة ترفيهية مع من يختلفون معي في الأفكار.			
٥٢.	لو كان الأمر بيدي لما سمحت أن يعيشوا من أبناء الديانات الأخرى في بلادي.			

ملحق (٣)

مقياس التسامح الاجتماعي بصورته النهائية

جامعة القادسية
كليـــــة الاداب
قسم علم النفس

أخي الطالب .....أختي الطالبة

تحية طيبة

يروم الباحث إجراء دراسة علمية تهم مستقبل الطلبة، لذا يضع بين يديك عدداً من الفقرات وأمام كل فقرة هنالك أربعة بدائل. أرجو أن تقرأ كل فقرة بدقة وتحدد إجابتك بوضع علامة (√) أسفل الاختيار الذي يمثل وجهة نظرك .

علماً بأنه ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر بدقة عن رأيك وما تشعر به بالفعل.

من فضلك لا تترك فقرة دون الإجابة عليها، ولا تضع علامتين للفقرة الواحدة. واعلم أن إجابتك تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عيها سوى الباحث. فلا داعي لذكر الاسم... وشكراً لتعاونكم

مثال عن كيفية الإجابة على المقياس:

ت	الفقـــــرات	بدائل الإجـــــابة				
		دائما	غالبا	احيانا	نادرآ	ابدا
٣	احترم آراء الآخرين مهما كانت مختلفة مع آرائي.		√			

<u>ملاحظة</u> : يرجى تدوين المعلومات الآتية :

الكليـــــة :-

القســـــم :-

المرحلـــة :-

النـــــوع :- ذكر ( )، أنثى ( )

الباحثون

محمد حسين رسن

زهراء رسول حسين

فرح حسين علي

ت	الفقـــــرات	بدائـل الإجـــــابـة				
		دائماً	غالباً	احياناً	نادرا	ابدا
١	احترم آراء الآخرين مهما كانت مختلفة مع آرائي.					
٢	أرى من حق كل طائفة أو ديانة الحرية في ممارسة طقوسها وشعائرها.					
٣.	أجد صعوبة في التعامل مع مَن هم أقل مني مستوى اجتماعي واقتصادي.					
٤.	اغضب من أي نقد لآرائي.					
٥.	من الصعب عليَّ التعامل مع الأشخاص من الديانات والطوائف الأخرى.					
٦	أرفض التمييز بين الطلبة على أساس العشيرة أو المحافظة.					
٧	التزم الحيادية عند مناقشة أي فكرة أو رأي.					
٨.	احتد في النقاش مع أتباع الديانات الأخرى					
٩.	أفضل أن يكون أصدقائي من مدينتي وليس من المدن الأخرى.					
١٠.	ينتابني الغضب عند مناقشة الأشخاص الذين لا ينتمون إلى مذهبي.					
١١.	اعتقد من الضروري المحافظة على الفروق بين طبقات المجتمع.					
١٢.	اعتقد أن وجهة نظري دائما هي الأصح.					
١٣	تربطني علاقة صداقة طيبة مع أشخاص من الديانات الأخرى.					
١٤	احترم الذين يعطون الحرية لبناتهم في اختيار أزواجهم.					

المصادر

المصادر العربية

١-رضوان ، محمد نصر الدين (٢٠٠٦) : **المدخل الى القياس في التربية البدنية و الرياضية** ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

٢-الزوبعي ، عبد الجليل و آخرون (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل.

٣-عودة، احد سليمان (١٩٨٥)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية** المطبعة الوطنية، اربد.

٤-فرج،صفوت . (1980) . **القياس النفسي** . القاهرة . دار الفكر العربي

٥ -ويب هاليبري (٢٠٠٣): **سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في استراليا**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

٦ -عبد الجواد، جمال (٢٠٠٠)، **موسوعة الشباب السياسة، رقم ٣ التسامح**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

٧-علبي، عاطف (٢٠٠٣): **أضواء على التسامح والتعصب**، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى.

٨-الأمم المتحدة (١٩٩٦): **تقرير الدورة الحادية والخمسون**، المنعقدة في ١٠ تموز ١٩٩٦ البند ١١٣ (ب) من القائمة الأولية. A/51/50.

عبد الوهاب، اشرف، (٢٠٠٥): **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٩-شيخة، جمعة (٢٠٠٨): المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بمكّة ٢٠٠٨ حدوده وأبعاده، **جريدة الصباح التونسية بتاريخ ٢٠٠٨/٠٦/٠٧.**

١٠-الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٨٦): **التوجيه والإرشاد النفسي**، الصحة النفسية الوقائية، الطبعة الأولى، دار الشروق، جدة.

١١-البداينة، ذياب موسى (٢٠١١) (١٤٣٢هـ): قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد٢٧ العدد٥٣، ص١٧٧ – ٢٠٥، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٢-بدوي، احمد زكي (١٩٨٢)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت.

١٣-حسين، محمد عبد الهادي (٢٠٠٣)، **تربويات المخ البشري**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

١٤-عواد، محمد احمد (٢٠٠٣): منطلقات التسامح عند الفلاسفة المسلمين، **مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية**، العدد الأول شتاء ٢٠٠٣، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان.

مصادر اجنبية

1-Cartasev, S. I. , (2006): **One World Teaching Tolerance, Communication and Conflict Management**, New York, NY, International Debate Education Association

2-Anastasi , A (1990) : Psychological testing , New York : Macmilla

3-Ebel, R.L.(1972) . **Essentials of Educational measuremen** , New , Jersey , prentice Hall Inc

4-Nunnally J. Bernstein (1994) **Psychometric theory**. McGraw Hill, New York.

5-Kurg, Etienne G., Linda L. Dahlberg, James A. Mercy, Anthony B. Zwi and Rafael Lozano, (2002): **World report on violence and health,** World Health Organization Geneva 2002. (Arabic edition).

6-Allport , G , (1979): **The Nature of Prejudice** , Addison-Wesley Publishing Company , New York.

7-Watson, P, (1973): **Psychology and Race,** Chicago, Aldine Publishing Company.

8-Martin , D & Morris, A. (1982): Relationship of Scores on The Tolerance Scale of The Jackson Personality inventory to Those on Rokeach's, dogmatism Scale, **Journal of Educationally and Psychological measurement**, SPRING 1982 vol. (42), no. 1 pp.377-381

9 - King, Preston T. (1976): **Toleration**, New York, St. Martin's Press

10-Berry, J & Kaline , R .(1995): Multicultural and Ethnocentrism in Canada, of the Cognitive Behavioral Therapies, **Canadian Journal Behavioral**, Vol. (27).

11-Jefferies ,V . & Ransford, E. (1980): **Social Stratification**, U.S.A. ,New York.

12-Allport , G & Rose , M , (1967): Personal Religions Orientation and prejudice , **Journal of social psychology** , Vol. (5).

13-Allport , G , (1979): **The Nature of Prejudice** , Addison-Wesley Publishing Company , New York.

استعرت هذه المجموعة من رضوان ،محمد نصر الدين(٢٠٠٦) ؛مدخل الى القياس في التربية البدنية والرياضية ،مركز الكتاب للنشر، القاهرة